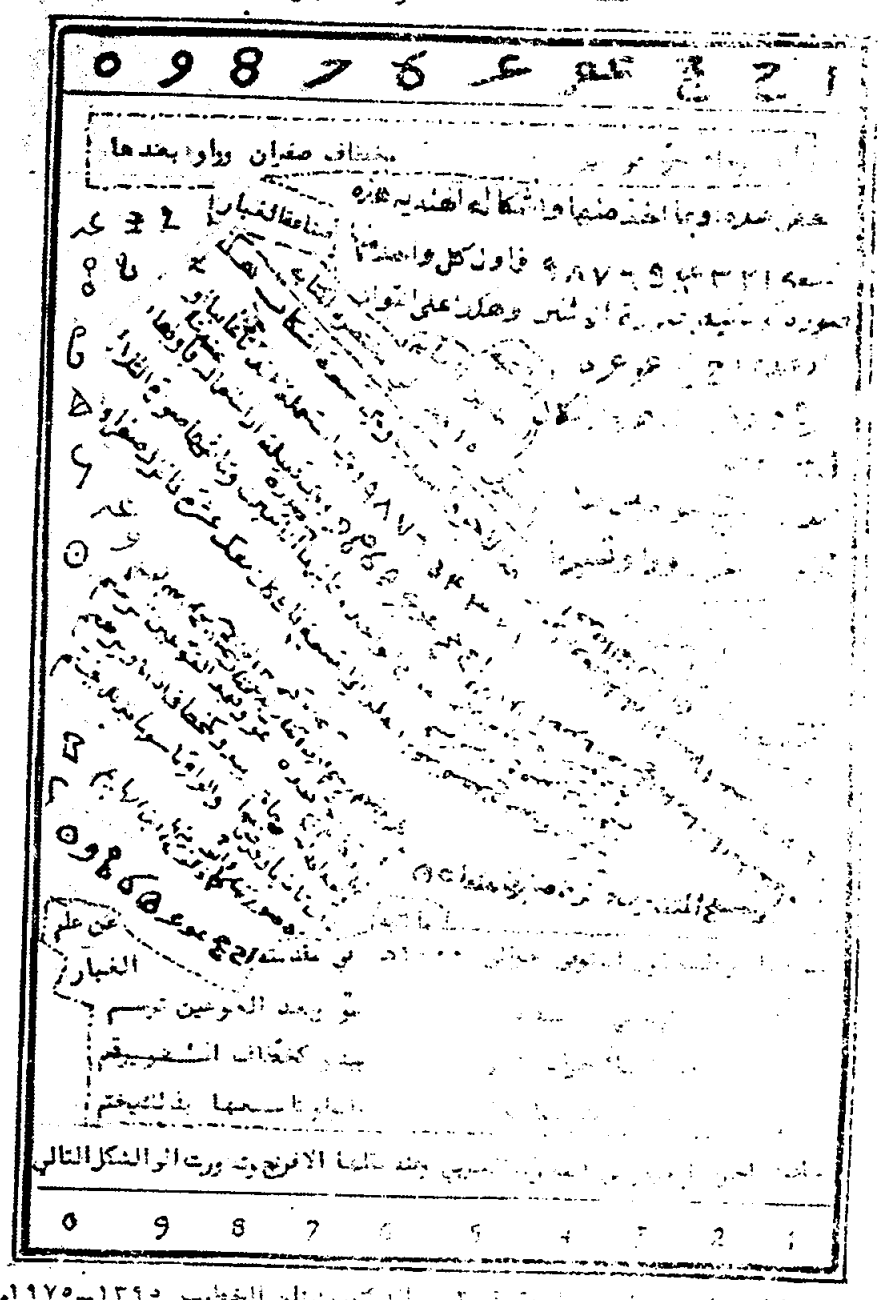

لوحة رقم3

أخذ علماء العربية في الحساب منذ القرن الثالث للهجرة (التاسع للميلاد) يتبدلون بحساب الجمل اسلوب حساب الهند الشبابي

وتطورت صور الحروف التي ترمز الى الاعداد التسعة على تعاقب بين المشرق والمغرب متباينة الى سلالتين متباينتين — وفيما أعتقد ان تاريخ الحساب هو علماء اول من أخذ صور الاعداد العربية والصور (الارقام العربية)

ما يناظره صور الارقام التسعة واصفر في المشرق	صور حروف سلسلة (الارقام الهندية) كما هي مستعملة في ←									صور حروف سلسلة (الارقام الغبارية) كما هي مستعملة في →									ما يناظره صور الارقام التسعة واصفر في المغرب
	مخطوطات مختلفة	الجبر المقابلة للمصري المكي ٦٠٧ هـ	المغني ظ للبغدادي ٦٤٩ هـ	حساب الهند لابن البناء ٧٥٠ هـ	طالعة الشجاع المصري ٧٤٤ هـ	الفصول لعلي بن محمد السمرقندي ٧٤١ هـ	الجبر والمقابلة لابن الياسمي ٧٢٢ هـ	أحرف الأبجدية حسب تسلسلها الشرقي في حساب الجمل	تلخيص الاعمال لابن البناء المراكشي ٦٠١ هـ	المقابلة في الحساب ظ لابن اثير ٧٤١ هـ	رشدة الطلب لابن الياسمي ٨١٥ هـ	مفتاح الحساب للكاشي ٨٦٨ هـ	جامع الحساب للسماوي ١٠٠٠ هـ	الارقام الغبارية او الاوربية الحديثة	مخطوطات مختلفة	
١		١	١	١	١	١	١	ا . أ . ل	١	١	١	١	١	١		١
٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	ب . ب . ب	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢
٣	٣ ٣	٣	٣	٢	٣	٣	٣	ج . ج . ج	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣ ٣	٣
٤	٤ ٤	٤	٤	٤	٤	٤		ك . ط . ك	٤	٤	٤	٤	٤	٤		٤
٥	٥ ٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	ه . ه . ه	٥	٥	٥	٥	٥	٥		٥
٦		٦	٦	٦	٦	٦		و . و . و	٦	٦	٦	٦	٦	٦		٦
٧		٧	٧	٧	٧	٧		ز . ز . ز	٧	٧	٧	٧	٧	٧		٧
٨		٨	٨	٨	٨	٨		ح . ح . ح	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨ ٨	٨
٩		٩	٩	٩	٩	٩		ط . ط . ط	٩	٩	٩	٩	٩	٩		٩
٠	٠ ٠	٠	٠	٠	٠	٠		صفر	٠	٠	٠	٠	٠	٠		٠

(١) عرف به ابن الحاجب (توفي ٦٤٦ هـ) وعرف به ابن هشام (توفي ٧٦١ هـ) وعرف به ابن خلدون (توفي ٨٠٨ هـ)
(٢) عرف به ابن الياسمي (توفي ٧٢٢ هـ) اشترك به سنة ٧٠٦ هـ
(٣) ابن البناء المراكشي (توفي ٧٢١ هـ) نشر كتابه سنة ١٩٦٩ م
(٤) ابن ياسمين (توفي ٧٢٢ هـ) اشتهر به سنة ١٩٧٤ م
(٥) ابن البناء المراكشي (توفي ٧٢١ هـ) نشر كتابه سنة ١٩٦٩ م
(٦) عرف به ابن محمد السمرقندي (توفي ٧٤١ هـ) نشر كتابه سنة ١٩٦٩ م
(٧) عبد اللطيف بن يوسف (توفي ٧٤٤ هـ) نشر كتابه سنة ١٩٦٩ م
(٨) عرف به ابن محمد (توفي ٧٥٠ هـ) نشر كتابه سنة ١٩٦٩ م
(٩) ابن ياسمين (توفي ٧٢٢ هـ) نشر كتابه سنة ١٩٦٧ م
(١٠) عرف به محمد (توفي ٧٤١ هـ) نشر كتابه سنة ١٩٦٧ م
(١١) عرف به ابن الياسمي (توفي ٧٢٢ هـ) نشر كتابه سنة ١٩٦٩ م
(١٢) عرف به ابن البناء المراكشي (توفي ٧٢١ هـ) نشر كتابه سنة ١٩٦٩ م

الدكتور صبحان الخطيب دمشق ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م

التعريب والاصطلاح *

للدكتور
أحمد عبد الستار الجواري

قد يتسائل كثير من الناس ماذا نصنع تجاه هذا السيل الغزير المتدفق من مصطلحات العلوم فى فروعها المتعددة وميادينها المختلفة ؟ انلجأ الى قبول الالفاظ كما هى فى اللغات الاجنبية اكتفاء بها ودفعا لمشقة البحث عما يقابلها فى العربية ؟ ام نعود الى المعاجم نستنبط منها الفاظا قريبة فى معانيها من معانى تلك المصطلحات او موصولة الاسباب بتلك المعانى ونو على سبيل الدلالة المجازية ؟ ام نتحرى الفصاحة والاصالة ونلتمس فى قديم الالفاظ ومهجورها ما يتصل بتلك المعانى ولو باوهى الاسباب .

اسئلة يطرحها كل يوم واقع الحياة الفكرية المتجددة التى يتسارع سيرها حتى لايكاد التأمل والتفكير يلاحقها او يلحق بها .

وفوق كل ذلك يقوم سؤال كبير خطير الدلالة والايحاء .

هذا السؤال هو : كيف يمكن للعربية ان تبرز للحياة الفكرية المعاصرة فتستوعب ما تطلع به من جديد كل يوم ؟ وكيف يمكن العمل على اثراء الفكر **العربى بالمفاهيم الجديدة ومدلولاتها ومعانيها بأن يوضع** لتلك المفاهيم الفاظ عربية يحس معانيها ويدرك مدلولها، **العربى الذى يتحدث العربية سواء كان مختصا معنيا بالعلم أم كان آخذا بحظ من الثقافة العامة ؟**

يقول الذين يتتبعون ما يكشف عنه العلم وما يطلع به من مفاهيم وافكار جديدة ان ملاحقة ما يصدر من تلك المفاهيم والمسميات يقتضى عملا دائبا متصلا لا يفتر ولا يتوانى ولا يتوقف بحال من الاحوال . ولذلك تراهم يشكون من تباطؤ الهيئات والمؤسسات العلمية ولاسيما المجامع اللغوية التى هى المسؤولة اولا واخيرا عن اللحاق بركب التقدم العلمى فى العالم حتى لا يلقى على اللغة العربية جريرة التخلف والعجز عن استيعاب العلوم والفاظها ومفاهيمها ومصطلحاتها .

وكثيرا ما يشكو هؤلاء من اختلاف الاقطار فى وضع مصطلحات العلوم او تعريبها على الاصح ، وينادون فى لهفة ونفاد صبر بلزوم العمل على توحيد المصطلح وتلاقى الجهود المشتتة بين الاقطار العربية وتوجيهها وجهة واحدة حتى لا تتبلبل الافكار ويضيع الدارسون فى تيه من السبل المتفرقة .

ومعلوم أن تفرق السبل يأتى من تفرق الاجتهاد وتنوع أساليبه والاسس التى عليها يستند . فمن الناس من يجعل المعاجم وما بين دفتيها من الفاظ جل وكده وغاية همه ويرى فى الخروج عليها عبثا باللغة وافتئاتا على اصولها .

ومنهم من يذهب الى ان الفاظ العلوم الحديثة جديدة على العربية طارئة عليها فلا يعقل ان ينقب عما يقابلها فى المعاجم . حتى اذا وجد ذلك وجده بعيدا عن **اذهان المتخصصين والدارسين ، بعيدا عن القدرة على**

---

* عن مجلة المجمع العلمى العراقى المجلد السابع والعشرون 1976 .

النفاذ فى صميم الفكر العلمى ، عاجزا عن ان يفرض نفسه على الناس بديلا للمصطلح الاجنبى . وبين هؤلاء واولئك تضيع على الفكر العربى فرص ثمينة وتزداد مشكلات التعليم بالعربية تعقيدا على تعقيد ·

لابد اذن من وسيلة او وسائل يحل بها هذا التناقض ويبلغ بها المعنيون بأمر المصطلح العلمى محجة واضحة لاخلاف على الالتزام بها والالتقاء فى رحابها بدءا وانتهاء ·

ولابد لهذه المحجة الواضحة من معالم شاخصة يهتدى بها السالكون · ولعل من اهم هذه المعالم ان يكف الاساتذة المختصون باللغة عن ايثار الحوشي من الالفاظ مما لم يُعَدّ له فى الحياة الفكرية المعاصرة مكان، وان يعمدوا الى ما يسهل النطق به على الدارسين وما يصل من حياتهم العقلية وحياتهم الحضارية بسبب ، وفى ذلك اقتصاد فى الجهد وتأكيد للبقاء والامتزاج بالفكر · لان الفكر اذا استوحش لفظا او عبارة فانه لا يلبث ان يحاول نفيها والتخلص منها ، فاذا اقحمت عليه فقبلها ؛ قبلها كارها لهاغير مرحب بها وغير انيس بصحبتها ·

واللفظ الانيس سريع الوصول الى الفكر تسهل عليه العشرة وتلذ بها الصحبة ، ولنا فى ما اصطلح عليه الكتاب الحكيم من الفاظ فى العبادة كالصلاة والزكاة والبر والصدقة ، وفى التشريع كالعقود والمواثيق ونحوها ، احسن اسوة فى تخير الالفاظ التى يسيغها اللسان ويأنس بها الفكر ·

ولقد عاشت تلك الالفاظ وخلدت حتى اصبحت جزءا من حياة الناس سواء فى ذلك من اتخذ منها طريقا للحياة أم لم يكن كذلك .

ومن اهم تلك المعالم ان يعمل واضعو الاصطلاح الى اساليب فى اثراء اللغة واغنائها بابنية جديدة لا يأباها البناء العربى للالفاظ وان لم ترد بمعانيها الجديدة فى معاجم اللغة وفى مظانها الاخرى .

وبيان ذلك ان الفاظا فى اللغات الحديثة تشبه فى بنائها وترتيب حروفها ابنية عربية وردت لمعان اخرى بعيدة عن معانيها او قريبة · مثل لفظ (الكادر) الذى لم يعد ممكنا استبعاده من الاستعمال او استبدال لفظ آخر به للدلالة على ما يدل عليه من معنى · مادته اللغوية موجودة ولفظه لا يأباه اللسان العربى ولا تنبو عنه الاذن ولكن مدلوله ومعناه شىء آخر مختلف عن معناه فى العربية . ماذا يمنع المعاصرين من ان يضيفوه الى الفاظ الحضارة الحديثة ولو عملا بقول القائل :

«اذا كنت ماكول الطعام فرحب»

ومثل ذلك لفظ (الكبينة) للدلالة على الحجرة الصغيرة التى تقام لحاجات معروفة ككبينة الهاتف وكبينة الاستعلامات ونحو ذلك · وامر هذه اللفظة اهون وايسر فان مدلولها اللغوى قريب من المدلول الذى تستعمل له فى ايامنا هذه ، ومثلها المكينة ·

واذا كانت العربية قد عرفت فى عصور ازدهار الحضارة ما يقال له المولد من الالفاظ فان هذا العصر وما يجد فيه اولى واجدر بأن يحمل اهل اللغة على توليد الالفاظ مما لا يأباه البناء العربى للالفاظ ، فيكون فى ذلك اثراء للغة ومواكبة لما يستحدث من مفاهيم فى العلم وفى سائر فروع الحياة والحضارة ·

على أن ثمة امرا آخر يشير الى مقدار ما تركت العربية من آثار فى اللغات القديمة كالاغريقية واللاتينية. فان كثيرا من الالفاظ والاصطلاحات العلمية قد نقلت عن العربية الى هاتين اللغتين وصار الذين اخذوها من اهل اللغات الحديثة ينسبونها الى الاغريقية او اللاتينية وهم يجهلون الاصل الذى اليه تعود ·

من هذه الكلمات ما يعرف فى علوم الطب والوراثة بـ (Gyamete) وهو عنصر الاخصاب فى مادة التناسل · ومن العجيب ان معاجم اللغات الاوربية تنسبه الى الاغريقية . والاعجب ان لفظ (قمط) يستعمل للدلالة على هذا المعنى حتى فى اللهجة العامية العراقية · ومن يرجع الى المعاجم العربية يجد القمط بهذا المعنى العلمى او قريبا منه · وهو لهذا جدير بأن يأخذ مكانه فى مصطلحات العلوم ·

ومثله فى هذا الباب الفاظ عديدة يكفى أن يلتقى فيها البناء اللفظى فى اللغة الاجنبية مع مثيله فى العربية. كالنقرة (Nicrosis) والاكمة و (Acme) للدلالة على نفس معانيها او قريب من تلك المعانى · ولا غبار على هذا الاسلوب فى التعريب فقد قال اسلافنا تولتهم المشهورة (لا مشاحة فى الاصطلاح) ·

ان ثمة حقيقة ماثلة شاخصة لا سبيل الى التغاضى عنها وهى أن اللغة العربية لغة شقيقة كبرى من الوجهة الحضارية والثقافية والفكرية للغات الاسلامية كالفارسية والاوردية والتركية وامثالها مما تنطق به

شعوب اسلامية يتلى فيها كتاب الله العزيز آناء الليل واطراف النهار · وهذه اللغات تنظر وتنتظر ما يفعله العرب بالاصطلاحات العلمية حتى تفسح له فى لغاتها مكانا ومجالا للتداول والاستعمال · وأى تباطؤ أو تلكؤ أو اهمال يصرف هذه اللغات الشقيقة الى اللغات الاجنبية · وهى قد تكون اقرب اليها نسبا ولكن العربية قد اصبحت جزءا منها فكرا وعقيدة وثقافة وحضارة ·

وبعد فان الاصطلاح العلمى ما عاد أمره مقصورا على المختصين فى ميادين العلم والمعرفة ، لغة يرطنون بها فى معزل عن المجتمع الواسع الذى يعيشون فيه · ويمارسون فيه علاقات انسانية فكرية وشعورية ، وهو يتسم اليوم بالتفتح والانطلاق ويأبى على اهل العلم والمعرفة ان يكونوا طبقة متميزة محدودة الصلة بمن حولها من الناس · وصار لزاما عليهم أن ينهضوا بجانب من تبعات الثقافة العامة التى يتشوف اليها كل مواطن اصاب حظا من التعليم العام يتطلع من خلاله الى الاحاطة بما يدور حوله فى هذا العالم من تقدم العلم والتقنية الحديثة ·

واذن فان قضية التعريب والاصطلاح وظيفة علمية اجتماعية لابد أن تحظى بالعناية اللازمة والاهتمام الكبير · ويحسن بالمجامع اللغوية بل يلزمها ان تتذاكر هذا الامر المهم لتقيم اساسا لعمل موحد وترسم اسلوب العمل حتى تتدارك ما فات وتلحق ان شاء الله بما هو آت ·

وعليها أن تتجنب ما توعر سبيله على الدارسين وما استثقلته الالسنة وعافه الاستعمال من غريب اللفظ وحوشيه . وان لا تؤثر ما يؤثره بعض المتخصصين من نقل الالفاظ الاجنبية كما هى ضنا بالجهد فى البحث عن الفاظ عربية سائغة مقبولة بل صدودا عن مزايا العربية وقدراتها فى الاشتقاق والتصريف وفى اتباع سبيل السلف فى اخذهم بأساليب موفقة كل التوفيق فى اكتشاف المصطلح كاضافة السوابق واللواحق واستعمال المصدر الصناعى باضافة ياء النسب متبوعة بهاء التأنيث. فقد قالوا اللانهائية والقدرية والجبرية ونحو ذلك كثير ·

ان جهودا قيمة فى هذا الميدان قام بها ويقوم بها المختصون من المجمعيين وغيرهم ، لو جمعت لخرج منها ثروة فكرية واسعة ضخمة ، ولو أن هؤلاء الافاضل تلاقوا على اساليب العمل واهدافه وضموا الجهود بعضها الى بعض لقدموا الى الفكر العربى خدمة جليلة.

ولو انهم عمقوا الشعور بالحاجة الى المصطلح العربى ليكون اداة العمل العلمى العربى المعاصر لبلغوا من هذا الامر فوق ما بلغوا حتى الآن . واذا صدق العزم وضح السبيل ·

بعض الشوائب في النحو

للأستاذ عباس حسن
عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة

ايها السادة :

تحية الله وبركاته عليكم ، وخالص الدعاء ان يكتب لكم التوفيق الاسمى فيما انتم بسبيله . وانتهز الفرصة لازجى صادق الود ، وبالغ التقدير لاخوان كرام قدموا علينا فامتلات القلوب انسآ بهم ، وانتشت الافئدة سرورا برؤيتهم ، وتحركت وشائج قربى اصيلة ، وروابط مودات لا تزيدها الايام الا قوة وخلودا .

ولأمر ما وسرّ كامن يلقى العربى اخاه العربى فيتدفق وجههما غبطة وانشراحا ، وتفيض جوانب نفسهما بالارتياح والثقة والاطمئنان ، على حين يلقى غير العربى — وان كان صديقا وفيا ، وزميلا مشاركا فى نعماء الحياة وبؤسها — فيهش كلاهما للآخر ويكتفى من مظاهر الفرحة بهذا ، فشتان بين لقاء ولقاء ، وما اوسع البون بين هذا وذاك ، فهل لخبراء النفس ، واعلام الطب ، وحذاق الفهم ان يكشفوا لنا عن هذا السر الكامن الذى تزداد قوته على الدهر ، وتنمو على الايام خصائصه ؟ ولعلكم تسمحون لى بالجواب الى ان يأتينا منهم فصل الخطاب .

ان الاجابة تنحصر — او تكاد تنحصر — اللغة التى تؤلف بيننا ، وتجمع شتاتنا ، وتربط قلوبنا برباط من الصلة الدائمة ، والحب المقيم . فلم يكن عجيبا من اسلافنا — اجزل الله ثوابهم — ان يسهروا على خدمتها سهرهم على اعز نفائسهم ، ويحرصوا عليها حرصهم على اغلى مقومات حياتهم ، وان يحوطوها بسياج متين من اليقظة الدائبة ، والحيطة الوافية ، والتضحية الغالية ، حملت التاريخ الامين ان يسجل لهم فى اسمى صحائفه مالم يسجله لغيرهم من القدامى ، ويدون عنهم مالم يدونه لسواهم .

لقد قضى هؤلاء وما انقضى فضلهم ، وغابوا عنا وما غابت مآثرهم ولا انقطعت آثارهم ، فقد خلفهم اعلام اهتدوا بهديهم ، وسلكوا المحجة على نور منهم وارشاد . ومن هؤلاء الاخلاف نُحاتنا السابقون ، جزاهم الله خير الجزاء بما قدموا واحسنوا واخلصوا لدينهم ولغتهم وعروبتهم .

ايها السادة :

ليس من شك ان التراث النحوى نفيس غاية النفاسة ، وان الجهد الحميد الذى بذله رجاله والقوامون على اعداده ورعايته جهد لم يهيأ لكثير من العلوم القديمة ، ولايقدر على بذله واحتمال بعض اعبائه حشود من الثرثارين العجزة الذين يوارون عجزهم وقصورهم بغمز النحو ، وطعن السابقين من ائمة الانفاذ ، وما انا بسبيل الكلام عن فضل النحو ، وتبيان آثاره فى حياتنا اللغوية ، والدينية ، والحضارية فهو من هذا كله الدعامة الاولى ، والقانون الاعلى ، منه تستمد العون ، وتستلهم القصد السوى ، وتُهرَع اليه فى جليل شؤونها ، وجوانب حياتها ، ولن تجد علما من

(*) عن مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة للدورة الخامسة والثلاثين 1968 — 1969 .

علومها يستقل بنفسه عن النحو ، او يستغنى عن معونته ، وارشاده ، ولا سيما علوم الدين ، والوصول الى مراقى الاجتهاد ، ولله ابن الانبارى حيث يقول فى الفصل الحادى عشر من كتابه : «لمع الادلة» ما نصه :

«(ان الائمة من السلف والخلف اجمعوا قاطبة على ان النحو شرط فى رتبة الاجتهاد ، وان المجتهد لو جمع علوم العربية لم يبلغ مرتبة الاجتهاد حتى يعلم النحو ، فيعرف المعانى والاحكام التى لاسبيل لمعرفتها بغيره ، فرتبة الاجتهاد متوقفة عليه ، لا تتم الا به)) اهـ .

ايها السادة :

لا يزهينا الثناء المردد على النحو ، ولا ينسينا ما داخله من شوائب اساءت اليه . ولست الساعة بسبيل حصرها ، واستقصاء ما تراكم منها . ولكنى اكتفى بالتعريج الى ثلاثة من كبائرها كان لها ابرز الاثر فيما اصاب « النحو » من سوء ، وناله من مغامز .

واولها : مايسمى فى عرف النحاة «بالجمهور» يطلقونه على الكثرة الكاثرة من نحاة البصرة ، وتقابله القلة المغلوبة التى اشتهرت بينهم كذلك باسم : «الكوفيين» ، او «الكوفية»

وثانيها : ما ابتدعوا و اوغلوا فيه من التاويل . والحذف ، والتقدير ، حتى استباح لنفسه امام منهم ان يقول : «لولا الحذف والتقدير لفهم النحو الحصير» . وبلغت بهم الجراة ان يطبقوا هذا على القرآن الكريم فى كثير مما خالف قواعدهم ، وخرج على ضوابطهم .

وثالثها : حال المشغلين بالنحو منذ القرن الثالث الهجرى حتى اليوم ، وموقفهم من انفسهم ومن هؤلاء .

على ان هذه المناكر الثلاثة مترابطة متداخلة لا تكاد تنفصم ، وساشير الى كل منها اشارة موجزة مفيدة ، واومئ اليها ايماءة تكشف القناع عن سوء آثارها .

فاما البصرة والكوفة فلا يعنينى من تاريخهما الا نشاتهما الاولى فى القرن الهجرى الاول ، وان ميلاد البصرة اسبق من ميلاد اختها ببضع عشرات من السنين ، وانما فازت بالحظوة لدى خلفاء بنى العباس ولقد استرعى انتباهى وشغلنى طويلا ان ارى البصرة تفوز فى كثير من المسائل النحوية بالتنويه ، والاشادة ، والتقدير ، ولو كانت ابعد من الصواب . على حين تخفق الكوفة فى انتزاع التنويه والاشادة فى تلك المسائل، مع انها فى حكمها ادنى الى السداد واقرب الى الصواب.

راعنى الامر وعجزت عن ادراك سره طويلا حتى هدانى اليه ، وكشفه لى عالم مؤرخ جليل اقدر فيه انه ثبت العلم ، متحر فى حقائقه ، فقال : لا تنس ان الكوفة كانت مأوى الشيعة العلوية ، ومهبط انصارها ممن يخشاهم العباسيون اول نشاة دولتهم ، ونشاة النحو معهم ، ويخافون تألبهم ، فراقبوا تلك المدينة ، اصحاب الراى فيها بمراقبة حازمة بطريقة ناجعة ، ولكنها هادئة. هى الاغداق على اهل البصرة وذوى الراى والوجاهة من علمائها الاعلام وتقريبهم من مجالس الخلفاء ومراتب الحكم والجاه . فاقبل الناس على من اقبلت عليه الدنيا ونشروا آراءه بالحق وبالهوى ، وانصرفوا عمن اعرضت عنه الدنيا ، فما اليه حاجة تبتغى ، ولا غرض يرتجى تحقيقه .

هذا ما يقوله المؤرخ الامين يفسر به الغامض ، ويجلو الخفى من الامر . وسواء اكان رايه تعليلا صحيحا للواقع ام بعيدا منه ، لا شك اننا نشهد اليوم آثار الطغيان البصرى فى كتب النحو قديمها وحديثها ، فما نكاد نقرا بابا من ابوابه على كثرتها وتشعب مسائلها حتى نصدم بمثل قولهم : «هذا راى الجمهور ، وهو الصحيح ، خلافا للكوفيين» — «هذا راى البصريين ، وخالف الكوفية» — «هذا راى الجمهور وعليه المعول» وامثال هذه العبارات التى اكتفيت بما عرضته منها . نزولا على ضيق الوقت ، ومراعاة للمقام كما يقولون . وحسبى ان اعرض صورا تؤيد دعواى ، واتوصل بها الى ايضاح مااريد :

(أ) فمن الامثلة ما جاء فى التوضيح وحاشيته ويكاد يكون نصه : « : يجب نصب المستثنى بالا فى لغة الجمهور اذا كان الكلام تاما موجبا ، كقوله تعالى : «فشربوا منه الا قليلا منهم» ولا يجوز رفعه الا بتاويل . ومما تناولوه بالتاويل قراءة من قرا قوله تعالى : «فشربوا منه الا قليل منهم» برفع كلمة «قليل» وقوله عليه السلام : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخرفعليه الجمعة الا امراة ، او مسافر او مريض) ، وقوله عليه السلام : (ما للشياطين من سلاح ابلغ فى الصالحين من النساء الا المتزوجون)، وكقول ابى نواس فى مدح الامين.

ياخير من كان ومن يكون الا النبى الطاهر الامين

— واردفوا هذا البيت بقولهم : ان ابا نواس يستعمل فى شعره مذهب الكوفيين كثيرا وهذا من جملة مذاهبهم — وقول الشاعر :